الجغرافية البشرية لقارة أمريكا الشمالية :

استيطان القارة :

أثرت الجغرافية الطبيعية للقارة في استيطانها وتعميرها وفي تركيب سكانها وتوزعهم وفي نشاطهم الاقتصادي ،وحياتهم الاجتماعية والسياسية .فقد كان للتضاريس تأثيراً مباشراً في توزع السكان وفي النشاط الاقتصادي للمجموعات البشرية التي تستوطنها (الهنود الحمر ، الأوربيون) .أما من حيث طريقة استغلال الموارد الطبيعية فنرى أن الهنود الحمر والاسكيمو تأقلموا مع البيئة الطبيعية ولم يحاولوا تغييرها ،بينما الأوربيون قاموا بأقلمة البيئة الطبيعية بشكل يتناسب مع متطلباتهم وظروف حياتهم .

الفارق بين الهنود الحمر والأوربيون :

١- وصل الهنود الحمر إلى القارة من طرفها الشمالي الغربي ،أي من قارة آسيا ، في فترة ما بعد العصر الجليدي الأخير ،حيث كان مضيق بهرنغ متجمداً وانتشروا في أراضيها ،واتجهوا نحو الجنوب عبر الأودية الطويلة بين الجبال للوصول الى هضبة المكسيك ،وكذلك على طول الحافة الجنوبية للدرع الكندي نحو المنطقة الوسطى من القارة .أما الأوربيون دخلوا القارة من المحيط الأطلسي وتوغلوا جبال الأبالاش والدرع الكندي إلى الداخل ،وباستخدام الممرات الجبلية وصلوا إلى السواحل الغربية .

٢- دخل الهنود الحمر القارة في نهاية العصر الجليدي ،بينما الأوربيون في القرن ١٥ ووجدوا مالم يجد الهنود الحمر من محاصيل زراعية معروفة ،كما وجدوا جهات صالحة للاستيطان سكنها الهنود الحمر من قبل ،وكانوا مسلحين بالمهارات الفنية والتكنولوجية ولهم القدرة على التكيف مع الظروف الطبيعية أو السيطرة عليها .

التركيب البشري في القارة :

أ- الهنود الحمر :

عاشوا على شكل قبائل تمتهن الصيد والجمع والزراعة ،وعاش أغلبهم في هضبة المكسيك ،ونحو المليون منهم في أمريكا الشمالية .وكان لأسباب متعددة كالحروب بين القبائل والمجاعات والأوبئة تجبر القبيلة على ترك المنطقة وتغيير المهنة بما تمليه ظروفهم الطبيعية ، وأيضاً كان لدور دخول الحصان من قبل الاسبان في تغيير الكثير من عاداتهم وتقاليدهم .

فبعد أن كانوا يصطادون ثور البيسون أخذ الرجل الأبيض يصطاده بالجملة بغرض الحصول على جلده لسوقه الرائجة في أوربا ،لذلك تناقصت أعدادها ،والتي كانت المصدر الوحيد لغذاء القبائل الهندية .

ونتيجة لتوغل الأوربيين نحو الغرب الأمريكي ادى إلى تخلي الهنود عن مناطق صيدها ومواطنها واللجوء إلى المناطق الجافة في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية .

يبلغ عدد الهنود نحو ٢م نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية و نحو مليون ن في كندا ، ويعيش الآن معظمهم في مستوى لا يقل عن المستوى الذي يعيشه المواطن الأوربي .

قدّم الهنود الحمر الكثير للرجل الأوربي ،مثل : صناعة الزوارق الصغيرة وأحذية التزلج على الجليد وصناعة السكر من أشجار الميبل ،وأسماء بعض المعالم الطبيعية والحضارية في القارة ، وفي تحديد المسالك والطرق التي سلكها المستعمرون ،وفي وضع مواقع التجمعات البشرية ، إلى جانب المحاصيل الزراعية المتنوعة كالذرة والبطاطا البيضاء والبطاطا الحلوة والتبغ والكاكاو والقطن طويل التيلة والأناناس والفلفل والفاصوليا والقرع والمطاط والكوكايين المستخلص من نبات الكولا والكينين كدواء للقضاء على مرض الملا ريا .

ب- الاسكيمو :

هم جزء من الهنود الحمر ،يقطنون جزيرة غرينلندة وألاسكا وشمال كندا ،ويعيشون على الصيد البري والمائي ،وعددهم نحو ٢٠ ألف نسمة .

ج - المهاجرون الأوائل :

تم اكتشاف القارة على يد كريستوف كولومبس عام ١٤٩٢ باكتشاف بعض الجزر في البحر الكاريبي . وكانت اسبانيا من أوائل الدول الأوربية في استيلائها على أراضي أمريكا ،حيث استفادت من ثروة الهنود الحمر في المكسيك وكاليفورنيا ،ومن الظروف المناخية المشابهة لظروفها .لذلك أنتجت المحاصيل المدارية وطورت الزراعة وتربية الأغنام والماشية ،واستفادت من الثروة المعدنية وخاصة من الذهب والفضة وغيرها ،وأدخلت الأنظمة والقوانين الإسبانية كنظام الري والإقطاع .

ثم تلتها فرنسا التي اتخذت من تجارة فرو الحيوانات وسيلة للتوغل إلى داخل القارة عن طريق خليج سانت لورانس والبحيرات الخمس ونهر المسيسبي للوصول إلى خليج المكسيك ،وسرعان ما تقلص النفوذ الفرنسي بعد حرب السبع السنوات بين تلك الدول وسكان المنطقة في القرن ١٨ وبانتهائها تم تحديد منطقة نفوذ لاسبانيا وهي تقع غرب نهر المسيسبي ،وبريطانيا ضمت الجهات التي تقع شرق المسيسبي ، واقتصر النفوذ الفرنسي على المنطقة الجنوبية الشرقية من كندا (مقاطعة كيبيك والمناطق المجاورة لها) والتي ما تزال حتى الآن فرنسية بسكانها ولغتها وطابعها الحضاري . وكانت تفصل بين المستعمرات البريطانية مستعمرة صغيرة للهولنديين ،الذين استقروا في منطقة نيويورك وأسسوا المدينة التي كانت تعرف باسم امستردام .

في الفترة الواقعة بين الحرب النابليونية والحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ازداد عدد المهاجرين ،أي نحو ٣٠ مليون مهاجر من الانكليز والألمان والاسكندينافيين والهولنديين ومن ايرلندة وايطاليا ومن بعض دول شرقي أوروبا ،وتزامنت هجرتهم مع هجرة كبيرة من بلدان البحر المتوسط :يوغسلافيا واليونان والعرب الذين يتوزعون على دول القارة الأمريكية

أما من جهة الغرب فقد هاجر إلى كاليفورنيا أعداد كبيرة من العناصر الآسيوية كالصين واليابان .وفيها أيضاً اعداد من اليهود القادمين من أنحاء العالم ويشكلون قوة اقتصادية وسياسية كبيرة .

وتسكن أغلب الجاليات في أحياء سكنية خاصة بها وتحتفظ بعاداتها وتقاليدها ولغتها الأم .

د – الزنوج الأمريكيون :

ترجع أصولهم إلى قارة أفريقيا ،ويبلغ عددهم نحو ٣٥ مليون نسمة ،أي ١٢ % من سكان القارة .ويعود سبب مجيئهم إلى الحاجة لأيدي عاملة ، فظهر بذلك تجارة الرقيق الأسود ، منذ القرن ١٧ ،

ويتمركز نحو ٥٣ % منهم في جنوب وجنوب شرقي الولايات المتحدة الأمريكية ويعملون بزراعة المحاصيل المدارية كالموز والقطن وقصب السكر لتصديرها إلى أوربا ،وقد كان لهم دور كبير في استغلال الموارد الاقتصادية والتطور الصناعي ،كما أنهم نقلوا تراثهم الشعبي وبخاصة في ميدان الموسيقى والرقص .

وأيضاً ظهرت تجارة الرقيق الأبيض ،وهو نظام يقوم بجلب مهاجرين من أوربا لا يملكون جواز سفر أو التنقل و لمدة معينة فقط ،بعدها يصبح طليقاً يعيش ويعمل حيث يشاء .

و – العنصر القوقازي :

يمثل أغلبية السكان ،حيث يبلغ عددهم نحو ٢٥٠ مليون نسمة ،ويتمركزون في شرق ووسط وغرب وشمال القارة .يتكلم أكثر من ثلثي السكان في القارة اللغة الانكليزية ،ويدين نحو ٩٦ % من السكان بالديانة المسيحية .

<u>الخصائص السكانية قارة أمريكا الشمالية :</u>

تزايد عدد السكان من ٦ مليون نسمة عام ١٨٠٠ م إلى ٢٦ مليون عام ١٨٥٠ م ،ووصل إلى ٢٢٦ مليون عام ١٩٨٠ ، وفي عام ٢٠٠٥ وصل إلى ٣٣٠ مليون نسمة .

تتميز القارة بانخفاض مؤشراتها السكانية ، فإن معدل النمو السكاني والبالغ ٩ ٠% ينخفض عن المعدل العالمي البالغ ١٢ ٠% لعام ٢٠٠٥ . ووصل معدل الخصوبة عند المرأة الأمريكية إلى ١،٩ مولود / امرأة والعالمي يبلغ ٢ مولود /امرأة ، وبلغ معدل المواليد فيها ٠١٦ % بينما بلغ المعدل العالمي ٠٢٥ %. وينخفض معدل الوفيات إلى ٠٨% بينما في العالم يبلغ ٠٩% . وتبلغ نسبة الحاصلين على مياه الشرب ١٠٠% من السكان وكذلك في نسبة الحاصلين على التعليم . أما معدل العمر الوسطي للسكان فقد بلغ ٧٥،٥ سنة للرجال ، و٨٠،٥ للنساء .

تبلغ نسبة التحضرفي القارة نحو٨٠% ،ولايجد سكان بدو رحّل نهائياً فيها . ويبلغ معدل الدخل الفردي نحو ٣٠ ألف دولار سنوياً ،وهو يعد أعلى من المعدل العالمي بخمس مرات .

الزيادة الديناميكية للسكان :

تعد قارة أمريكا الشمالية من أكبر مواطن الهجرة المتنوعة في العالم ،وبذلك تحتل المرتبة الأولى بالعالم من حيث عدد المهاجرين إليها ،ويمثل الأوربيون العدد الأكبر منهم .كما استقبلت مهاجرين من اليابان والصين ومن دول جنوب شرقي آسيا . أما الآن فقد نص قانون الهجرة على تحديد عدد المهاجرين بنحو ٢٩٠ ألف مهاجر سنوياً بما فيهم ذوي التأهيل والخبرة العلمية القادمين من الدول النامية .

وهناك الهجرة الموسمية (أكثر من مليون مكسيكي) سنوياً في أوقات جني المحاصيل الزراعية .

الهجرة الداخلية :

تتزايد الهجرة الداخلية في القارة ، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ،إذ يعيش ٣٠ % من سكانها في ولايات لم يولدوا فيها ،كما يقوم أكثر من ٨ مليون أمريكي بتغيير ولايتهم سنوياً . واهم تلك الهجرات هي هجرة الزنوج باتجاه الشمال هرباً من البطالة التي يعانون منها في الجنوب . إذ يستقر نحو ٤٠ مليون شخص في الاقليم الساحلي الشرقي الممتد من مدينة بوسطن إلى واشنطن .

من أهم المدن المليونية :نيويورك ،لوس انجلوس ،شيكاغو ،فيلادلفيا ،ديترويت ،واشنطن ---

وهناك هجرة سكانية عكسية إلى الريف للابتعاد عن ضوضاء المدينة ،والذي شجع على ذلك هو ارتفاع مستوى المعيشة وتطور البنية التحتية وبخاصة طرق المواصلات ووسائط النقل ، وكذلك سهولة امتلاك السيارة .

الكثافة السكانية :

تتميز القارة الأمريكية بقلة عدد سكانها مقارنة بمساحتها الكبيرة ،إذ تبلغ الكثافة السكانية نحو ١٢ ن /كم٢ ،وهذا المؤشر يتناقص في كندا ،ليصل إلى ٣ ن /كم٢ ،وفي الولايات المتحدة الأمريكية يتراوح بين ٢٨ – ٤٧٧ ن /كم٢ ،لهذا يتوزع السكان فيها بشكل غير متساوي ذلك بتأثير عوامل طبيعية وبشرية .

إذ تستقطب المناطق التي يقل ارتفاعها عن ٢٠٠ م فوق سطح البحر ما يقرب من ٥٠ % من سكانها ، ويؤثر عامل البعد عن المسطحات المائية تأثيراً بالغاً في توزع السكان ،ولهذا تستقطب المناطق الساحلية التي لايزيد بعدها عن سواحل البحر ٥٠ كم نحو ٣٢ % من السكان .

وكذلك عامل الهجرة من الريف إلى المدن يؤثر في توزع السكان ومدى توفر الموارد الاقتصادية والموارد المائية الكافية والمساحات الزراعية . إذ يعمل بالزراعة في كندا ١٢ % من اجمالي السكان .